

سنو يقرأ العلاقة بين ألمانيا والإسلام 1871-1945 استغلال للدين لتحقيق المصالح والنفوذ

<<ألمانيا والإسلام بين عامي 1871 و1945>>؛ عنوان محاضرة سمعية بصرية (موثقة)، ألقاها العميد السابق لكلية التربية في الجامعة اللبنانية د. عبد الرؤوف سنو، بدعوة من المركز الثقافي الألماني جونيه، وبحضور حشد من أساتذة التاريخ في الجامعة وأكاديميين ومهتمين.

تمحورت المحاضرة حول استغلال ألمانيا الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى عبر الاستفادة من مضامين الجامعة الإسلامية ومن منصب السلطان العثماني.

ولفت سنو الى أن ألمانيا <<تلاعبت بالورقة الإسلامية الى حد إعلان امبراطورها صداقته للمسلمين في العالم، وبالتالي تحدى بريطانيا وفرنسا في نفوذها في بلاد الشام>>. ورأى أن ألمانيا استفادت كثيراً من سياستها الإسلامية (نفوذاً، مصالح اقتصادية)، وسرى الاعتقاد لدى بعض المسلمين بإمكانية أسلمة ألمانيا! والاستقواء بها ضد الغرب...>>، ملاحظاً أن ألمانيا <<كانت وراء إعلان الجهاد العثماني كونه يخدم مصالحها...>>، مسلطاً الضوء على دور المستشرق الألماني ماكس فون اوبنهايم في تحريض العالم الإسلامي ضد دول الوفاق الودي، وفي استقطاب شخصيات عربية وإسلامية للتعاون مع ألمانيا. واستدرك سنو قائلاً: <<لكن ألمانيا تجاهلت مشاعر القومية العربية، وكانت تؤيد عودة البلاد الى السيطرة العثمانية بعد الحرب...>>.

<<وبعد هزيمتها في الحرب الأولى ضعف مركزها في المشرق، فانحازت حكومة فايمر الى الحركة الصهيونية، وأنكرت على العرب حقهم في فلسطين...>>، وتابع: <<مع وصول هتلر الى السلطة (1933)، أصبح محط أنظار الحركة العربية.. لكن ألمانيا لم تطور استراتيجيتها الشرق أوسطية...>>، لافتاً الى أن هناك قاسماً مشتركاً ما بين ألمانيا والحركة العربية، هو عداؤهما لليهود، إلا أن العداء الألماني لهم في ألمانيا انعكس متناقضاً في فلسطين. فكان هتلر يضطهد اليهود الألمان الاندماجين في فلسطين.. ويوجه الهجرة اليهودية الى فلسطين... فساعد بشكل أو بآخر، >>على صهيئة فلسطين>>.

وقدم سنو أدلة على أن الأذاعات الألمانية (بالعربية)، كانت تفتتح بثها الصباحي بآيات القرآن، وتدّيع تصريحات مفتي فلسطين أمين الحسيني الداعية للجهاد. لافتاً الى ان بعض المقربين من هتلر، كانوا يعملون على تحريض المسلمين من دون استخدام تسمية الجهاد.